

٦٩- التعليق على تفسير ابن جزي | سورة التوبه ٨٠١-٠٩ | يوم

٨٢/٤/٥٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي. ادعوا الى الله. على بصيرة المشركين باسم الله والحمد لله واصلني واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب تفسير الامام ابن جزير رحمة الله تعالى المسمى بالتسهيل لعلوم التنزيل. هذا الكتاب - 00:00:45

هو احد كتب التفاسير المتقدمة توفي صاحبه في القرن الثامن سبع مئة تقوياً اربعة وتسعين او ثلاثة وتسعين يعني في وفاته في السبع مئة وكتابه هذا اسمه التسهيل قرأنا في هذا الكتاب - 00:01:00

والآن نواصل ما توقفنا عنده عندنا سورة التوبة تفضل يا شيخ اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:01:24

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. نعم. قال المؤلف رحمة الله تعالى قال الله تعالى وجاء المغذرون هم المغذرون ثم ادغمت التاء في الذال ونقلت حركتها الى العين واختلف هل كانوا في اعتذارهم صادقين او كاذبين - 00:01:41

وقيل لهم المقصرون من عذر في الامر اذا قصر من عذر في الامر اذا قصر فيه ولم يجد ولم يجد وزنه على هذا المفعلن وروي انها نزلت في قوم من غفار وقوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله هم قوم لم يجاهدوا ولم يعتذروا عن تخلفهم - 00:02:01

فكذبوا في دعواهم الایمان وقوله الذين كفروا منهم اي المغذرين وقوله ليس على الضعفاء ولا على هذا رفع للحرج ان عن اهل الاعذار الصحيحه. من ضعف البدن والفقير اذا تركوا الغزو. وقيل ان الضعفاء هنا هم النساء والصبيان - 00:02:25

وهذا بعيد وقوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون نزلت في بني مقرن وهم ستة اخوة ستة اخوة صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في عبد الله بن مغفل مزنى - 00:02:45

وقوله اذا نصحوا الله يعني بنياتهم واقواليهم وان لم يخرجو للغزو. وقوله ما على المحسنين من سبيل بالمحسنين لانهم نصحوا الله ورسوله ورفع عنهم العقوبة والتعنيف واللوم وقوله ولا على الذين اذا ما اتواكم لتحملهم قيل لهم بني مقرن وقيل ابن مغفل - 00:03:02

وقيل سبعة نفر من بطون شتى وهم البكافرون. ومعنى لتحملهم على الابل وجواب اذا يحتمل ان يكون قلت لا اجد او تولوا وقوله اذا رجعتم يعني من غزوة تبوك لن نؤمن لكم لن نصدقكم - 00:03:27

وقوله من اخباركم نعت لمخدوف هو المفعول الثاني تقديره قد نبأنا الله جملة من اخباركم وقوله الاعراب اشد كفرا ونفاقا هم اهل البوادي من العرب. وقوله واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله. يعني انهم احق الا يعلموا - 00:03:49

الشائع لبعدهم عن الحاضرة ومجالس العلم. وقوله ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرتا. اي تنقل عليه الزكاة في سبيل الله ثقل المغرم الذي ليس بحق عليه وقوله ويتربيص ويتربيص بكم الدوائر اي ينتظر بكم مصائب الدنيا وقوله عليهم دائرة السوء - 00:04:09

او دعاء وقوله وصلوات الرسول اي دعواته لهم. وهو عطف على قربات اي يقصدون بنفقاتهم الى الله واغتنام دعاء الرسول لهم. وقد

نزلت فيبني مقر قوله تعالى وجاء المعذرون هذه في سياق قصة غزوة تبوك في سورة التوبة الله سبحانه وتعالى ذكر لنا وقص

علينا - 00:04:35

ما وقع في غزوة تبوك وهي اخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة لما خرج من المدينة الى تبوك لملاقاة الروم هناك وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه. وتعذر من تخلف وتختلف من تخلف بين الله احكام المتخلفين - 00:05:05

وذكر ان المتخلفين ثلاثة اقسام متخلفون وقدموا اعذارهم. واكثراهم هؤلاء يكذبون في اعذارهم وهم اكثراهم من المنافقين ومتخلفون لم يقدموا اعذار. وبقوا على تخلفهم ولم يعتذروا والثالث متخلفون لم يقدموا اعذار لان ليس عندهم اعذار - 00:05:25
ووكلوا امرهم الى الله. وهم الثالثة الذين خلفوا فتاب الله عليهم مثل ما قال سبحانه وتعالى قالوا اخرون مرجون لامر الله مما يعذبهم ويتب عليهم. هؤلاء هم الثلاثة كما سبأتهي - 00:05:51

يقول هنا وجاء المعذرون لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك جاء الذين لم يخرجوا معه واكثراهم اهل النفاق جاء قال وجاء المعذرون قال من هم؟ كيف جات المعذرون؟ ما معنى المعذرون؟ قال اصلها المعذرون - 00:06:07

الذين يقدمون اعذارهم. اصلها المعذرون لكن النساء لما كانت قريبة من حرف الدال ادغمت النساء او قلبت النساء ذالا فاصبح عندنا ذال ذال وذال. فادغمت احداهما وبالاخري فاصبحت المعذرون المعذرون - 00:06:26

قال واختلف هل كانوا في اعتذارهم صادقين ام كاذبين واكثراهم مثل ما ذكرنا يعني يكذبون في اعذارهم وقيل لهم المقصرةن من عذر في الامر عندك عذرة ولا عذر يا شيخ؟ عذر ها؟ من عذر في الامر اذا قصر فيه - 00:06:46

ولم ولم يجد قال فوزنه على هذا المفعولون طيب قال وروي انها نزلت في قوم منبني او من غفار او من بنى غفار قال شف هذا القسم الاول القسم الثاني قعد الذين كذبوا الله ورسوله. ما ولا اعتذروا ولا اي شيء. تخلفوا عن الجهاد ولم يقدموا اعذار - 00:07:08
قال وهم قوم لم يجاهدوا ولم يعتذروا عن تخلفهم فكذبوا في دعواهم. الايمان كذبوا في دعواهم. قال نحن مؤمنون المؤمن يجاهد.

ما جاهدوا ولا خرموا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولو وقفوا معه - 00:07:32

وجلسوا في المدينة ولم يعتذروا وليس لهم اي عذر قال سيسبيب الذين كفروا منهم من المعذرين سيسبيب الذين كفروا منهم عذاب اليم يعني توعدهم الله بهذا العذاب قال بعدها سبحانه وتعالى قال هنا قال - 00:07:46

سيسبب الذين كفروا منهم عذاب اليم ثم قال الله سبحانه وتعالى ليس على الضعفاء هؤلاء لا يعتذرون اصلا ولا يجاهدون. لأن الله رفع عنهم الجهاد. اسقط عنهم الجهاد. هؤلاء يعني حكمهم لا الجهاد غير واجب عليهم اصلا - 00:08:07
من هم؟ قال هم الضعفاء والمرضى والذين لا يجدون فقال هنا ليس على الضعفاء ولا على المرضى. قال هذا رفع هذا رفع للحرج.
عن اهل الاعذار الصحيحة. قال هذا اللي عندهم اعذار صحيحة. ولذلك الله - 00:08:26

لم يحاسب ولم يأخذهم قال ضعف في البدن والفقير يقول اذا تركوا الغزو فهوؤلاء لا لا عذر عليهم كما ان الله لم يعني لم يعني يحرج او لم يؤثم - 00:08:41

النساء والصبيان النساء والصبيان ما عليهم جهاد وقيل الضعفاء هنا المراد بهم النساء والصبيان وهذا يقول بعيد لانه لا يقصد بهم لا يقصد بهم لان هنا هو يتكلم عن اصحاب الاعذار - 00:08:58

وهؤلاء اعذارهم واضحة مرضى كما قال سبحانه وتعالى في سورة اه في سورة الفتح وغيرها ليس على الاعمى حرج ولا على المريض حرج ولا على عرج حرج - 00:09:12

قال هنا قال ايضا الذين يعتذرون عند الله قال ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون. حرج ايضا معنى وحرج يعني اناس ما عندهم لا راحلة يركبونها ولا مال ولا سلاح ولا سيف ولا شيء كيف يخرجون؟ ما معهم شيء. وجاؤوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ما عندنا شيء - 00:09:24

كيف نذهب يقول هذولي رفع عنهم ما عليهم اثم قال ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون. قال نزلت فيبني مقرن وقيل في عبد الله بن غف المزنبي ما يهمنا اي نزلت في فلان او فلان المهم هؤلاء نفهم من ذلك انهم بذلوا الجهد في الجهاد لكن ما - 00:09:43

ما تمكوا لا راحلة لا ظهر يركبونه ولا سلاح قال اذا نصحوا الله قال هنا يعني بنيائهم واقوالهم وهم ينصحون قال هنا اذا نصحوا الله
قال اي نعم قال اذا نصحوا الله ورسوله يعني بذلوا جهدهم - 00:10:04

ونصحوا غيرهم ونصحوا انفسهم لكن ما ما وجدوا شيء. قال ما على المحسنين من سبيل شف سماهم الله محسنين مع انهم ما
جاهدوا ولا خرجوا وليس معهم شيء لكن نيتهم - 00:10:27

يعني اشتد بكائهم عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى سموا البكاؤون يعني كما قال سبحانه وتعالى قال تفيض اعينهم. قال تولوا
اعينهم تفيض من الدمع. حزنا الا يجدوه. ما عندهم يتمنون - 00:10:38

الشهادة ويتمون الخروج معك يا رسول الله ولكن ما عندهم سلاح ولا ظهر. فماذا يصنعون؟ ما هذولي عذرهم الله. قال حتى سماهم
محسنين. قال ما على المحسنين من سبيل. يعني ليس عليهم اثم - 00:10:53

والله غفور والله غفور رحيم لهم طيب قال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم. يقول هذا يعني اصلا عجزة وفي ناس منهم اتوك
يطلبون منك الجهاد بس ما وجدوا شيء - 00:11:08

ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قيل نفس الشيء قال هم بنو مقرن او عبد الله بن المغفل او غيرهم يقول وهم البكاؤون ومعنى
لتحملهم اي على الابل - 00:11:26

قال وجواب اذا يحتمل ان يكون قلت يقول ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الجواب قلت لا اجد اول جواب تولوا
يقول يحتمل هذا او يحتمل هذا - 00:11:42

طيب ثم قال سبحانه وتعالى قال اذا رجعتم اليهم قال بعدها تولوا عليهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون. انما السبيل انما
السبيل يعني العقوبة والاثم على من؟ على الذين يستأذنونك وهم اغنياء. عندهم ظهر عندهم ابل - 00:12:00

وعندهم سلاح وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوارف. من الخوارف؟ النساء والصبيان وطبع الله على قلوبهم. هؤلاء اهل النفاق
طبع الله على قومهم فهم لا يعلمون وهم اهل الذين تخلفوا من غير عذر - 00:12:25

قال يعتذرون اليكم اذا رجعتم. هنا كلام المؤلف. قال اذا رجعتم يعتذرون اليكم اذا رجعتم يعني من غزوة تبوك يعتذرون اليكم اذا
رجعتم اليهم. قل لا تعذروا. اخبر الله نبيه بهم - 00:12:45

قال اذا جاءك يا محمد يعتذرون اليك قل لا تعذروا لا نقبل منكم العذر لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبدأ الله من
اخباركم اوحى الله الى رسوله باخباره وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم ما كنتم تعملون -
00:13:03

كل ذلك تهديد لهم تهديد لهم. طيب ثم المؤلف انتقل بعد ذلك الى قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا. ومثل ما ذكرنا لكم في بداية
السورة ان السورة تتكلم عن اجناس الناس - 00:13:25

يعني لو تقرأ انت سورة التوبة تجدها ما من يعني صفة من صفات او جنس من انجاس الناس الا مذكور فيها ذكر الله فيها الكفار
والمحاربين الكفار المساالمين والكافار معاهدين ولا اليهود والنصارى والمؤمنون ذكر الله المؤمنين والصادقين - 00:13:46

والسابقين وذكر ضعفاء الایمان وذكر المعندرن والمعدرين. وذكر اهل النفاق وذكر ظعفاء الایمان وذكر اصحاب الاعذار يعني كل
اجناس الناس ذكرها في هذه السورة وذكر حتى اهل الحاضرة واهل البادية - 00:14:06

ذكر بيان بينهم لنا كلهم وقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا وهذه الكلمة لابد ان نفهمها فهما جيدا ان هذا حكم اغلي حكم اغلي ليس
نقول الاعراب كلهم يعني انت تشو夫 لك شخص اعرابي تجي تقول له ان الاعراب اشد كره لا يجوز لك - 00:14:23

ما يجوز تقول لك اعرابي تشووفه صار بينك وبينه كلام او كذا تقول الاعراب اشد تستشهد بالالية تقول الاعراب اشد كفرا ونفاقا هذا لا
يجوز اول شيء اتهمته ثاني شيء نزلت الآية في غير مكانها - 00:14:45

اتدليةت بالالية في غير مكانها هذا حكم اغلي. وشن الدليل على انه حكم اغلي؟ ان الله استثنى منه. قال ومن الاعراب ومن الاعراب
حتى ذكر لك قال لك ومن الاعرابي من يؤمن بالله - 00:14:59

يحجك تقول لا قلت له انت مثلا الاعراب اشد كفرا قال لك الله يقول في كتابه ومن الاعرابي من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول - [00:15:11](#)

الا انها قربة لهم. سيدخلهم الله في رحمته. فكيف تحكم عليه بالكلام هذا الكلام هذا غير يعني ما ما يلقى هكذا جزافا على الناس فاذ قيل لك الاعراب شدوا الكفر نقول هذا اغلبية. لأنهم بعيدين عن الحاضرة - [00:15:24](#)

يغلب عليهم الجفاء والجهل صح ولذلك شوف المؤلف ماذا قال ؟ قال الاعراب هم اهل البوادي من العرب اشد كفرا نفاقا واجدر ان لا يعلم حدود ما انزل الله. قال يعني انهم احق الا يعلموا الشرائع لبعدهم عن الحاضرة ومجالس العلم صح هذا واقع فيهم لكن اغلبي ليس - [00:15:40](#)

الجميع ثم استثنى سبحانه وتعالى استثنى منهم حتى لا تعرف العموم انها عامة. قال ومن الاعراب ومن يتخذ ما ينفق ما رمى. يقول [00:15:59](#) فيهم سبئين جدا. قال ثقيل عليهم يقول بعض الناس يعني بعض الاعراب

من يتأخذ ما ينفق يقول انا انفق ويبطئ ان هذه النفقة ليست في سبيله وما ينفق لوجه الله ولا في سبيل الله وانما ينفق حتى يأخذ [00:16:14](#) غيرها مغريا يقول ثقيلة الزكاة عليه والنفقة في سبيل قال في سبيل الله قال ثقل المغرم الذي ليس بحق عليه فيقول [00:16:16](#) كأنه عليه غرامة فيدفعه وهو لا يدفعها بطيبة نفس. هؤلاء اعراب قال ويتربيص بكم الدوائر ايضا هذه زيادة ان ينتظر بكم مصائب الدنيا الدوائر يعني ينتظر فيكم متى يحل بكم؟ هزيمة او شيء حتى يأخذ حقه. الدوائر قال الله عز سبحانه وتعالى عليهم دائرة السوء - [00:16:34](#)

قال هذا اما خبر ان فعلنا نزلت بهم دائرة السوء او انه دعاء عليهم يعني دعاء عليهم انهم عليهم دائرة السوء يعني انها [00:16:58](#) ستنزل ينزل تنزل بهم العقوبة

طيب قال المؤلف ايضا وقوله تعالى ومن الاعرابي من يؤمن هذا الصنف الثالث من الاعراب من يؤمن بالله حق الايمان بالله. واليوم [00:17:16](#) الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله. يريد الاجر

طيب قربات عند الله هذى واظحة ما معنى صلوات الرسول؟ ما معناها؟ قال يتأخذ ما ينفق قربة عند الله ودعاء الرسول له. صلوات [00:17:31](#) الرسول يعني دعاءه. لأن الصلاة هي الدعاء. والله عز وجل يقول وصل عليهم. يعني ادعوا لهم [00:17:49](#) صلوات الرسول اي دعاؤه لهم. على يعني يتأخذ ما ينفق. يريد القرية الى الله ويريد دعوة الرسول ان تحصل له فهو لاء على خير [00:18:05](#) والاغتنام التقرب الى الله واغتنام دعاء الرسول لهم

هذه نزلت فيبني مقرن بنى مقرن طيب هذا الصنف الان ذكر الله سبحانه وتعالى اصناف منهم المعذرون او المعذر المعذرون ثم ذكر [00:18:05](#) لنا اهل النفاق ثم ذكر لنا حتى الاعراب باصنافهم

الان تعود الآيات الى من هم على اعلى درجة من المهاجرين والانصار وهم السابقون. تفضل وقوله تعالى والسابق والسابقون [00:18:23](#) الاولون. قيل لهم من صلى للقبتين وقيل من شهد بدوا وقيل من حضر بيعة الرضوان وقوله والذين اتبعوهم سائر الصحابة ويدخل في ذلك التابعون

من بعدهم الى يوم القيمة بشرط الاحسان وقوله مرضوا على النفاق اي اجترأوا عليه وقيل اقاموا عليه وقوله سمعذبهم مرتبين ثم [00:18:49](#) يردون الى باب عظيم العذاب العظيم هو عذاب النار

اما المرتان قبله في الثانية منها عذاب القبر. وال الاولى عذابهم باقامة الحدود عليهم. وقيل فضيحتهم في النفاق وقوله واخرون [00:19:06](#) اعترفوا بذنبهم الاية قيل انها نزلت في ابي لبابة فعمله الصالح الجهاد وعمله السيء. نصيحته لبني قريظة

وقيل هي فيمن تخلف عن تبوك من المؤمنين. فعملهم الصالح ما سبق لهم وعملهم السيء. تخلفهم عن تبوك. وروي انهم انفسهم الى [00:19:31](#) سوار المسجد. وقالوا لا نحل انفسنا حتى يحلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقيل هي عامة في الامة الى يوم القيمة. قال بعضهم ما في القرآن اية ارجى لهذه الامة من هذه. وقوله خذ من اموالهم صدقة قيل [00:19:49](#) نزلت في المتخلفين الذين ربطن انفسهم

لما تاب الله عليهم قالوا يا رسول الله انا نريد ان نتصدق باموالنا فنزلت هذه الاية واخذ ثلث اموالهم وقيل هي الزكاة المفروضة فالضمير على على العموم جميع المسلمين. قوله تطهيرهم وتزكيتهم بها. خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في - [00:20:03](#) هي صفة بصدق او حال من الضمير في خذ. قوله وصل عليهم اي ادع لهم سكن لهم اي تسكن به نفوسهم فهي عبارة عن صحة الاعتقاد او طمأنينة او او طمأنينة نفوسهم اذا علموا - [00:20:23](#)

ان الله تاب عليهم وقوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده. الضمير في يعلموا للتابعين من التخلف. وقيل للذين تخلفوا ولم توبوا وقيل عام وفائدة الضمير المؤكد تخصيص الله تعالى بقبول التوبة دون غيره - [00:20:41](#)

وقوله ويأخذ الصدقات قيل معناها يأمر بها وقيل يقبلها من عباده. قوله واخرون مرجون لامر الله قيل هم الثلاثة الذين خلفوا قبل ان يتوب الله عليهم. وقيل هم الذين بنوا مسجد الضرار - [00:21:01](#)

وقرأ مرجونا بالهمز وتركه وهم لغتان ومعناه التأكير قوله الذين اتخذوا مسجدا قرئ الذين بغير واو صفة لقوله واخرون مرجعون او على تقديرهم الذين وهذه القراءة جارية على قول من قال في مرجونا لامرها - [00:21:17](#)

هم اهل مسجد الضرار والذين بالواو عطفا على واخرون مرجعون وهذه القراءة جارية على قول من قال في المرجفين انهم الثلاثة الذين خلفوا قوله مرارا وكفرا كان بنو عمرو ابن عوف من الانصار قد بنوا مسجد قباء - [00:21:40](#)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه وبصلي فيه فحسدهم على ذلك قومهم بنو غنو عوف وبنو ساري بن عوف فيبنوا مسجدا اخر مجاورا له ليقطعوا الناس عن الصلاة في مسجد قباء وذلك هو الضرار الذي قصدوا وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:00](#)

وأسألوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيه وبصلي لهم فيه فنزلت عليه في فيه هذه الاية وتفريق بين المؤمنين ارادوا ان يفرق المؤمنون عن مسجد ان يتفرق المؤمنون عن مسجد قباء - [00:22:18](#)

وقوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبله. اي انتظارا لمن حارب الله ورسوله. وهو ابو عامين الراهن الذي سماه رسول الله صلى الله عليه الفاسق وكان من اهل المدينة. فلما قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهر بالكفر والنفاق. ثم خرج الى مكة فحزب الاحزاب من المشركين - [00:22:33](#)

فتحت مكة خرج الى الطائف فلما سمع اهل الطائف خرج الى الشام ليستنصر بقيصر فهلك هناك وكان اهل المسجد الضرار يقولون اذا قدم اذا قدم ابو عامر للمدينة يصلي في هذا المسجد - [00:22:53](#)

والاشارات بقوله من قبل الى ما فعل مع الاحزاب وقوله ولا يحلون ان اردننا الا الحسن اي الخصلة الحسنة وهي الصلاة وذكر الله فاكذبهم الله في ذلك وقوله لا تقم فيه ابدا نهي عن اتيانه والصلاحة فيه. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمر بطريقه. وقوله لمسجد اسس على التقوى - [00:23:08](#)

قيل هو مسجد قباء. وقيل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة. وقد روي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا كانوا يستندون بالماء ونزلت في الانصار على قول من قال ان المسجد الذي اسس على التقوى هو مسجد المدينة ونزلت في بنى عمرو ابن عوف - [00:23:32](#)

خاصة على قول من قال انه مسجد قباء وقوله افسن بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا في النهار الاية استفهام بمعنى التقرير. والذي اسس على التقوى والرضوان مسجد المدينة او مسجد قباء - [00:23:52](#)

والذي اسس على شفا جرس النهار هو مسجد الضرار. وتأسيس البناء على التقوى والرضوان بحسن النية فيه. وقصد وجه الله واظهار شرعه والتأسيس على شفا جرف النهار هو بفساد النية وقصد الرياء والتفرقة بين المؤمنين. فذلك على وجه الاستعارة والتشبيه البديع - [00:24:11](#)

ومعنى شفا جرف طرفه ومعناها ساقط او اواه بحيث اشفى على السقوط. واصلها فهو فهو من المقلوب لان لامه جعلت في موضع العين وقوله فانهار به في نار جهنم اي طاح في جهنم. وهذا ترشيح للمجاز. فإنه لما شبه بالجرف وصف بالانهيار. الذي هو من -

شأن الجرف وقيل ان ذلك حقيقة والنوم سقط في نار جهنم وخرج الدخان من موضعه. وال الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بهدمه فهم. و قوله لا يزال الذي بنوا ريبة في قلوبهم. اي لا يزال في قلوب اهل مسجد الضرار. ريبة في - 00:24:59

بنيانه في بنيانه اي شك في الاسلام بسبب بنيانه لاعتقادهم صواب فعلهم او غيظ بسبب هدمه. و قوله قلوبهم اي الا ان يموتوا يقول سبحانه وتعالى الاعراب اشد آ قال سبحانه وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - 00:25:18

والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه يقول المؤلف هنا السابقون قيل لهم من صلى القبلتين يعني صلى الى بيت المقدس في اول اسلام ثم لما حولت الى الكعبة صلى الى الكعبة - 00:25:43

وقيل لهم من شهد بدرا وقيل لهم من حضر بيعة الرضوان يعني في صلح الحديبية. يحتمل هذا كله السابقون الاولون قال من المهاجرين والانصار ولكن هناك قراءة قرأ بها عمر رضي الله عنه وغيره - 00:25:59

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار يعني السابقون الاولون من المهاجرين والانصار. يعني السابقون هم المهاجرون ثم الانصار جاءوا بعدهم هذه على قراءة عمر كأن فيه تفضيل المهاجرين وسموا بالسابقين - 00:26:16

اما عن قراءة الجمهور؟ لا. يشكون السابقون هم من المهاجرين ومن الانصار قال والذين اتبعوهم باحسان قال لهم سائر الصحابة لما ميز الله سبحانه وال سابقين للمهاجرين اردد يعني بعدهم هؤلاء من من سائر الصحابة رضي الله عنهم. قال ويدخل بذلك ايضا التابعون الذي جاءوا - 00:26:35

بعض الصحابة الى ما بعدهم الى يوم القيمة كل من سار على طريقة صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فهم على فهم على منهجه قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم - 00:27:01

باحسان كما قال سبحانه وتعالى والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخوان الذين سبقونا بالايمان. هؤلاء كلهم في جملة اهل الخير والصلاح قال رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا - 00:27:16

يقول هنا تجري تحت الفوز العظيم هذى قراءة ابن كثير كذا ياشيخ قرأت ابن كثير وحده تجري من تحتها ابن كثير يقرأ من تحته كسائر السواء كسائر الآيات في القرآن - 00:27:37

وقراءة كلهم يقرأون هذه الآية اللي هي آية مائة من سورة التوبة تجري تحتها تجري تحتها ولا يضر زيادة حرف او نقص حرف لأنها متوافقة مع المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الامصار - 00:27:58

طيب قال هنا بعدها قال قال وهم حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق بعض الناس يفهم الآية ماذا يقول وهذا فيه وقف يعني ينبغي للانسان ان يفهم حتى يأتيك الان علم الوقف والابتداء كيف توقف - 00:28:15

قال ومن وهم حولكم من الاعراب منافقون اذا وقفت خلاص عرفنا ان حولكم الاعراب منافقون ثم قال ومن ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق يعني ناس من اهل المدينة مرضوا على النفاق. هذا معنى - 00:28:40

اما اذا وقفت على منافقون فستقول ماذا؟ تقول وهم من اهل الاعراب منافقون ومن اهل المدينة النتيجة ما هم؟ المرة على النفاق يعني الذين مرضوا على النفاق من هم؟ الاعراب المنافقون - 00:28:58

واهل المدينة المنافقون يعني الاعراب الذين كانوا المناافقون الذين كانوا من الاعراب والمنافقون الذين كانوا في المدينة ايضا وصلت بهم الدرجة لانهم تمردوا. شف الان الوقف يقلب لك المعنى - 00:29:15

اما اذا وقفت على وهم من الاعراب منافقون ثم جئت بجملة جديدة قلت ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق. أصبح مرضوا عن نفاق من المدينة المؤلف قال معنى مرض اي اجترأوا عليه - 00:29:31

وقيل اقاموا عليه. يعني من التمرد من اقاموا عليه. يقال شيطان مرید اذا كان عاص بشدة وقوة انا يعني الذي يظهر من الآية الذين مرضوا على النفاق هم الصنفان - 00:29:50

الاعراب المنافقون والمنافقون الذين في المدينة كلهم وردوا على النفاق ولذلك ماذا قال الله عز وجل؟ قال بعدها؟ قال لا تعلمهم نحن

نعلمهم سنجدهم مرتين. ثم يردون الى عذاب عظيم. قال العذاب العظيم هو يوم القيمة - 00:30:07

طيب كيف يعدل مرتين؟ ما هما؟ قال اما المرتان قبله قال فالثالثة منها عذاب القبر. والاولى عذاب في الدنيا يعني اما باقامة حد عليهم او نحو ذلك او ايذائهم باي طريقة - 00:30:23

والعذاب الثاني في القبر ثم العذاب العظيم يوم القيمة كل هذا يعني او بفضيحتهم بالنفاق. كل هذا عقوبة عليهم. طيب الايات الان تعطينا اصناف الناس يعني من هم السابقون الاولون - 00:30:38

من هم الاعراب الذين من او من هم المنافقون من الاعراب؟ ومن هم المنافقون الذين في المدينة؟ الان يأتيك قال لك وآخرون اعترفوا هذا صنف اعرفوا بذنبهم خلطوا عملا صالحا - 00:30:55

واخر سينته. قال الله عز وجل فيهم عسى الله ان يتوب عليهم ما معنى عسى عسى الاصل فيها الترجي. لما تقول فلان انت تقول بنفسك عسى الله عسى الله ان يرد المسافر. هذا رجاء من عندك تترجي - 00:31:09

لكن في حق الله لا ليس رجاء انما هو جزم ولذلك يقول اهل العلم عسى في حق الله واجبة. فقول هنا عسى الله ان يتوب عليهم يعني فقد تاب الله عليهم - 00:31:25

ولذلك اكدوا بقوله ان الله غفور رحيم. من هم الذين اعترفوا بذنبهم وخلطوا عملا صالحا وآخر سيننا. قال هؤلاء اناس من اهل المدينة اعرفوا ليسوا بمنافقين ليسوا منافقين لكنهم وقع منهم - 00:31:36

ذنب وقع منهم تقصير فاعترفوا اعرفوا. وهؤلاء ربطة انفسهم في سواري المسجد في اعمدة المسجد. وقالوا والله لا نفك انفسنا حتى يأتي رسول الله ويحل هذا الرباط فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الايات علم ان الله قد تاب عليهم وصدقوا ما عندهم اعذار وقصروا ولكنهم اعترفوا بذنبهم - 00:31:56

فتاب الله عليهم وقيل انها نزلت في ابي لبابة وابو لبابة من الصحابة رضي الله عنه انه بعد غزوة آلاحزاب في السنة الخامسة النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة الاحزاب ودخل بيته جاءه جبريل - 00:32:19

وقال لا تضع سلاحك حتى الان. قال اين؟ اشار الى بنى قريظة قال اذهب الى ابن قيظة لانهم حاولوا ادخال الاحزاب من عند من جهة بنى قريظة من جهة - 00:32:38

ونقضوا العهد قال عليك بهم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرج اليهم وكان ابو لبابة رضي الله عنه له علاقة معهم قد تكون في تجارتكم ونحوه جاءوا الى ابي لبابة قالوا ماذا سيصنع بنا محمد - 00:32:50

هذى بنى قريظة وقال ابو لبابة هكذا يعني الذبح يعني محمد لن لن يترككم سيدبكم فتجهزوا وخالفوا ابو لبابة لم يكن يخون او يظهر امرا للنبي قد اظهر امره - 00:33:06

ولذلك لم تكن عنده خيانة او موالة لهم لا وانما اخبرهم لعلاقة بينه وبينهم ولذلك ندم هو اشد الندم وربط نفسه في سارية من سواري مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا احل - 00:33:24

ولا افك هذا الرباط حتى يأتي رسول الله وجلس يبكي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وحد رباطه فتاب الله عليه لانه صدق ولم يكن في نيته ان يفشي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:39

طيب يقول هنا وهذه ارجى اية يعني هذه ارجى اية لهذه الامة لان الله قال فيها ماذا؟ قال عسى الله يتوب عليهم. قد تاب الله عليهم لانهم عمل يعني وهذا حتى - 00:33:52

اجراه بعض اهل العلم ان كل من قصر في شيء زين هو كان عنده اعمال صالحة وعنده اعمال سيئة وينظر في نفسه ان عنده اعمال قد يخاف من هذه السيئات ويرجو في هذه الحسنات فعليه ان يحسن الظن بربه ويتب ويتوب الله عليه - 00:34:09

قال عسى الله ان يتوب عليهم اذا تابوا ويغفر لهم ذنبهم قال الله سبحانه وتعالى لهؤلاء المقصرين ماذا؟ خذ من اموالهم صدقة. يقول هذه الصدقة اللي تأخذها منهم يكون ايضا - 00:34:27

يعني زيادة في رجاء توبتهم وقبول توبتهم ورفع درجتهم عند الله. ولذلك كعب ابن مالك لما تاب الله عليه وهم الثلاثة الذين خلفوا

تاب. جاء كعب قال يا رسول الله اريد ان اعلم يعني اتصدق بمالك كله - [00:34:42](#)

يعني توبة الى الله جاء يتصدق لانه يعرف ان الصدقة يعني ترفع منزلته عند الله ولذلك الله امر هنا قال خذ يا محمد من اموالهم صدقة. قال نزلت في المتخلفين الذين ربطوا انفسهم لما تاب الله عليهم. قالوا يا رسول الله نريد ان نتصدق باموالنا - [00:34:58](#) فنزلت هذه الاية قال واخذ صلی الله عليه وسلم ثلث اموالهم وقيل هي الزكاة المفروضة فالضمير على العموم لجميع المسلمين قال يعني الاية عامة والذي يظهر الله اعلم انها صدقة عامة الزكاة غيرها - [00:35:16](#)

وطهرهم وتزكيهم بها قال وصلی عليهم ان يدعوا لهم ادع لهم ان صلاتك اي سكن لهم اي تسكن به نفوسهم وطمئن بها نفوسهم وطمأنينة لهم ويعلمون ان الله قد تاب عليهم. اذا دعا لهم النبي صلی الله عليه وسلم وطمأن نفوسهم علموا ان الله قد تاب عليهم - [00:35:32](#)

قال الم يعلموا ان الله ان الله هو يقبل التوبة عن عباده يقول هو هذا وش تسمى؟ وش يسمى هو؟ قال ضمير فعل. طيب لماذا اتي به؟ قال للتأكد لانك ممكن تقول الم يعلموا ان الله يقبل التوبة. ان الله يقبل التوبة. هذا يصح. لكن لما يقول الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة فيه تأكيد - [00:35:54](#)

تقول الفائدة منه هو تخصيص تخصيص الله بقبول التوبة دون غيره وياخذ الصدقات ما معنى يأخذ الصدقات؟ قال يأمر بها او يتقبلها. والذي يظهر انه يأخذ صدقات يعني يتقبلها. يقبلها الله سبحانه وتعالى - [00:36:16](#) طيب ذكر لنا الان صنف اخر من هم قال هؤلاء الثلاثة الذين خلفوا قال واخرون مرجون لامر الله. يعني مؤخرون. قال المؤلف مرجونا قرأت بقراءتين مرجون ومرجو بالهمز وعدمه كذا يا شيخ - [00:36:35](#)

الكثير شعبة وابو عمرو بن عامر قال مرجعون او مرجعون لامر الله والذين طيب هذه وقالوا اخرون مرجعون لامر الله اما يتوب عليهم اما قال اي نعم واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب واما يتوب عليهم. والله عليم حكيم. وقد تاب الله عليهم كما سيأتي في اخر وعلى - [00:36:57](#)

ثلاثة الذين خلفوا طيب قال والذين اتخذوا مسجدا ضرارا. هل اية هذه الاية قرأت بالواو وقلت بغير واو يظهر انها قراءة غير غير شادة كذا يا شيخ عندك الواو نافع وبنافع - [00:37:34](#)

ايه شف الواو باثبات بعدم اثبات الواو. الذين لا يثبتون الواو الامام نافع المدني وابن عامر الشامي الذين اتخذوا مسجدا اما جمهور القراء يقرأونها بالواو. بالواو والذي عطف جملة على جملة. واذا لم تعطف تكون صفة - [00:37:56](#) صفة لي واخرون مرجون لامر الله قال الذين اتخاذوه لكن الذي يظهر الله اعلم هو اثبات الواو على انها عطف جملة على جملة شف قالقرأ في غير الواو وهي صفة لقوله واخرون مرجون لامر الله - [00:38:18](#)

اي على تقدير الذي اخرون الذين اقول لامر الله اهم هم اهل مسجد الضرار وقرأ بالواو عطف على اخر يعني عطف جملة على جملة وهذا هذا يعني اقرب جملة وعلى جملة - [00:38:40](#)

يقول هذه القراءة جارية على قول من قال في المرجعين انهم ثلاثة ومن قال انهم ليسوا ثلاثة فهوإ يدخل فيهم اهل الضرار اهل مسجد الضرار يقول اتخاذوا مسجدا ضرارا من الضرار انه ضار يعني لا يريدون فيه الخير - [00:38:59](#)

وكفرا يعني لاظهار الكفر ونشره قال من هم؟ قال قال هنا كانوا بنو عمرو ابن عوف وهذا البنو عمرو بن عوف هم اهل قباء الذي بني المسجد عندهم قال وكان رسول الله صلی الله عليه وسلم يأتي هذا المسجد ويصلی فيه. وكان يأتي كل سبت - [00:39:19](#) على قدميه يمشي من مسجده عند المدينة على قدميه الى ان يصل مسجد قباء ويصلی فيه ركعتين او اكثر كان يصلی في كل سبت. وهذه سنة قال وحشدهم على ذلك قومهم - [00:39:42](#)

بنو غنم او بنو غنم بن عوف وبنو سالم بنو عوفة بنوا مسجدا بينهم ومسجد الضرار ازيل في زمن النبي صلی الله عليه وسلم لكن يقال انه مسجد في الطريق بين - [00:39:59](#)

مسجد رسول الله صلی الله عليه وسلم وبين مسجد قباء في الطريق قال مجاور له ليقطعوا الناس عن الصلاة في مسجد قباء وذلك

هو الضرار الذي قصدوا وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم أن يأتيه ويصلی فيه - [00:40:12](#)
وكانوا أرادوا هدم المسجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. يريدون أن يدخلوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلی فيه
المسجد عليه فالنبي صلى الله عليه وسلم كان قد خرج إلى تبوك فقالوا صلي يا رسول الله في هذا المسجد - [00:40:29](#)
وهم أرادوا أن يمكروا قالوا يا رسول الله لو صلیت في هذا المسجد بنيناه فنريد منك أن تصلي فيه قال إننا الان يعني ليس معنا وقت
ولكن لعلنا ان شاء الله اذا رجعنا من تبوك - [00:40:43](#)

ان شاء الله هنا فيه وفي رجوعه من تبوك اتاه الوحي. بأخباره عن هذا المسجد فلم يصلی فيه. بل امر بهدمه واحراقه يقول وتفريقا
بين المؤمنين ارادوا ان يفرقوا بين المؤمنين - [00:40:56](#)

ان يفرقوا يعني اهل قباء قال وارسادا لمن حارب الله ورسوله من قبل اي انتظارا ورضاها ومراقبة لمن حارب الله ورسوله قال يعني
يكون مكانا للمحاربين لله ورسوله وهم على رأسهم - [00:41:14](#)

على رأسهم ابو عامر الراهب. ابو عامر راهب هذا منافق فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ابو عامر الفاسق وكان من اهل المدينة
طيب قال الله سبحانه وتعالى بعدها قال - [00:41:32](#)

قال وليرحلون اي اهل المسجد مسجد الضرار. وليرحلون ان اردنا الا الحسن. يقول ما نريد الا الحسن اي الخصلة الحسنة وهي
الصلوة وذكر الله فاكذبهم الله. لا يريدون في ذلك لا صلاة ولا ذكر الله. وانما يريدون ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارساد -
[00:41:53](#)

حارب الله ورسوله من قبل هذا هو قصده هذا هو هدفهم. قال الله عز وجل لنبيه محمد لا تقم فيه ابدا. ابدا ان تقم فيه او تصلي فيه
او تذكر الله فيه - [00:42:13](#)

ثم قال الى مسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه هم اولى من هذا ما هو المسجد الذي اسس على التقوى؟ قيل هو
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:42:27](#)

وقيل مسجد قباء على خلاف عند اهل العلم. والاكثر على انه مسجد رسول الله. والمؤلف قال يحتمل انه مسجد قباء لانه
قريب من قباء ولان هذا بني قريبا منه ويحتمل انه مسجد رسول الله لانه هو اول مسجد اسس على التقوى - [00:42:38](#)

قال فيه رجال يحبون ان يتظاهروا في ثناء هذا ثناء من الله سبحانه وتعالى على الانصار قال كيف يتظاهرون؟ قالوا يتبعون الحجارة
بالماء. كانوا يعني يستجمرون بالحجارة بعد قضاء الحاجة بالحجارة ثم يتبعون الحجارة الماء لان هذا انقى - [00:42:58](#)

لذلك قال يستنجون بالماء بعد يعني بعد الاستجمار بعد الاستجمار بالحجارة وهذا اولى يقول قال نزلت في الانصار على قول من
قال انه مسجد انه المسجد الذي وسع التقوى هو مسجد المدينة يعني الانصار - [00:43:21](#)

او مسجد نزلت فيبني عمرو وهم اهل قباء. يحتمل هذا ويحتمل هذا ثم قال سبحانه وتعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان وهو مسجد قباء او مسجد المدينة خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف - [00:43:41](#)

قال هذا استفهام يفيد التقرير ليس استفهام يفيد الجواب لا هي تقرير. يقول هذا خير من هذا بلا شك طيب يقول ما هو المسجد
الذي اوسع التقوى؟ قال يحتمل مثل ما مر معنا. مسجد رسول الله او - [00:43:56](#)

مسجد قباء قال والذي اسس على على شفا يعني شفا طرف طرف. جرف هار يعني شافها حفرة منهارة. وهو مسجد ضرار قال
ما في حفرة عنده ولا شيء لكن هذه يسمونها - [00:44:13](#)

يعني يسمونه استعارة كانها عنده حفرة قال هنا وهو مسجد الضرار يقول مسجد التقوى ممنين بحسن نية ومسجد الضرار مبني
بسوء نية قال والتأسيس على شفا جرف قال هو فساد النية - [00:44:31](#)

والتفريق بين المؤمنين وهندي استعارة. استعارة وتشبيه. بأنه على شيء مبني على طرف حفرة فسقط فيها طيب قال ومعنى هار
يعني منهار فيها يعني ساقط فيها والممؤلف على قراءة نافعة - [00:44:53](#)

من جوزيه مالكي على قراءة نافع احسنت والمثبت عندي اي نعم احسنت حتى المثبت عندي هنا لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على

التفوى انت عندك ماذا هذه اسس هذه ما لها علاقة. العلاقة الان افا من اسس بنيانه - 00:45:10

على تقوى خير على تقوى رضا من الله. خير من اسس بنيها. هذى قناة الجمهور اما قراءة نافع المدنى وابن عامر فيقرؤونها بالضم افمن اسس المؤلف ما اشار اليها عند القراءة - 00:45:32

لم لم ينتبه لها مع انه دائما هو يشير الى القراءات لكن هنا ما ذكر لكن عموما قراءة المؤلف افمن اسس اسس واسس متقارب يقول يقول هنا وقيل ان ذلك حقيقة - 00:45:49

يعنى هل هو يعني استعارة او مجاز تشبيه بانه سقط في حفرة ولا ما في حفرة ولا شيء او انه فعلا يحتمل انها استعارة ويحتمل انه حقيقة. انه سقط. انها في نار جهنم - 00:46:10

سقط في حفرة الى نار جهنم يقول هنا سقط في نار جهنم وخرج الدخان من موضعه والله اعلم بذلك قال وال الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بهدمه فهدم وازيل - 00:46:25

قال لا يزال بنائهم الذي بنوا ريبة في يقول بنائهم الذي بنوه المسجد لا يزال في قلوبهم يعني شك في هل بنيانه يعني على تقوى الحق؟ او انهم متربدون ذلك - 00:46:39

قال هنا قال في شك في الاسلام بسبب بنيان لاعتقادهم صواب فعلهم او غيظ بسبب هدمه يعني شك بسبب هدمه حتى تتقطع قلوبهم يعني حتى يموتوا طيب ناخذ انت اخذت هذى اشتري - 00:46:54

مقطع طويل طيب ناخذ ناخذ لقوله تعالى ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم قيل انها نزلت في بيعة العقبة وحكمها عام في كل مؤمن مجاهد في سبيل الله الى يوم القيمة. قال بعضهم ما اكرم الله فان افسنا هو خلقها - 00:47:11

واموالنا هو رزقها. ثم وهبها لنا ثم اشتراها منا بهذا الثمن الغالي. فانها لصفقة رابحة. قوله تعالى يقاتلون في سبيل الله جملة في موضع الحال بيانا للشراء وقوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايتم به. قال بعضهم - 00:47:39

ناهيك من بيع البائع فيه رب العلا والثمن جنة المأوى والواسطة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم. قوله التائبون وما بعده او صاف او صاف المؤمنين الذين اشتروا الله منهم انفسهم واموالهم تقديره هم التائبون - 00:47:59

وقوله السائحون. قيل معناه الصائمون. ويقال ساعة في الارض اي ذهب وقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين نزلت في شأن ابي طالب فانه لما امتنع ان يقول لا الله الا الله عند موته. قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك ما لم - 00:48:23

عنك فكان يستغفر حتى نزلت هذه الآية. وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم استاذن ربه ان يستغفر لامة فنزلت الآية. وقيل ان المسلمين ارادوا لبائهم المشركين فنزلت وقوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعده المعنى لا حجة لكم ايها المؤمنون في استغفاره - 00:48:45

ابراهيم لابيه فان ذلك لم يكن الا لوعد تقدم. وهو قوله ساستغفر لك ربى قوله فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه. لتبين له ذلك بموت ابيه على الكفر. وقيل بانه نهى عن الاستغفار - 00:49:05

وقوله لا واه. قيل كثير الدعاء وقيل موطن وقيل فقيه وقيل كثير الذكر لله. وقيل كثير التأوه من خوف الله وقوله وما كان الله ليضل قوما. الآية نزلت في قوم من المسلمين استغفروا للمشركين من غير اذن. فخافوا على انفسهم من ذلك - 00:49:23

نزلت الآية تأنيسا لهم اي ما كان الله يؤاخذكم بذلك قبل ان يبيّن لكم المنع من ذلك وقوله في ساعة العسرة يعني حين غزوة تبوك وال الساعة هنا بمعنى الحين والوقت - 00:49:43

وان كان مدة والعسرة الشدة وضيق الحال. وقوله من بعد ما كادت تزيغ قلوب فريق منهم. يعني تزيغ عن الثبات على الایمان او عن الخروج في تلك الغزوة لما رأوا من من الضيق والمشقة وفي كاد ضمير الامر والشأن او ترتفع بها القلوب - 00:50:00

وقوله ثم تاب عليهم يعني هذا على الفريق اي رجع بهم بما كانوا يقعون فيه وقوله وعلى الثالثة الذين خلفوا وامكعوا ابن مالك وهلال ابن امية ومراة ابن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك من غير عذر ومن - 00:50:22

غير نفاق ولا قصد للمخالفة. فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عتب عليهم وامر الا يكلمهم احد. وامرهم ان يعتزلوا نسائهم فبقوا على ذلك الى ان انزل الله توبتهم وقد وقع حديث في البخاري ومسلم والسير. ومعنى خلفوا هنا عن الغزوة. وقال كعب بن مالك معناه - 00:50:41

عن قبول العذر وليس بالتلخلف عن الغزو. ويقوى ذلك كونه جعل اذا ضاقت غاية للتخلص وقوله ضاقت عليهم الارض عبارة عن ما اصابهم من الغم والخوف من الله. و قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا. اي رجاء بهم ليستقيموا - 00:51:02

التوبة يقول سبحانه وتعالى ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. استنبط بعض اهل العلم من هذه الآية لفتة جميلة وهي الفعل الماضي لما قال ان الله اشتري يعني الامر انتهى. تمت البيعة والعقد انتهى - 00:51:20

ما لك خيار قوله كده ان الله اشتري من المؤمنين يعني تمت البيع وانتهى. وانتهى البيع خلاص اصبحوا هم باعوا انفسهم واموالهم. والله اعطاهم الجنة مقابلها. ها من هم؟ الذين يقاتلون - 00:51:45

في سبيل الله المجاهدون في سبيل الله تمت البيع بيني وبينهم فكل من دخل في هذه الآية مجاهدا في سبيل الله فقد تمت البيع بينه وبين الله وله الجنة. هذا معناه - 00:51:59

طيب المؤلف ماذا يقول؟ يقول قيل انها نزلت في بيعة العقبة وحكمه عام في كل مؤمن مجاهد في سبيل الله الى يوم القيمة بيعة العقبة متقدمة جدا الا كان يقصد بعقبة اخرى - 00:52:12

تحتاج تحتاج يعني نبحث ان كان يريد بها العقبة الاولى والثانية التي الانصار النبي صلى الله عليه وسلم في الحج على ان يحموه وان يدافعوا عنه وان يهاجر اليه - 00:52:31

او يعني عقبة اخرى هذى تحتاج نتأكد منها لان طيب شوف قال هنا قال يقول هنا اشتري الله اشتري الانفس هو خلقها واموالهم هو الذي رزقهم. ثم وهبهم لها ثم اشتراها منهم بهذا الثمن الغالي. فان الصفة رابحة. يقاتلون في سبيل الله - 00:52:47

الموضع حال. الحال انه يقاتل في سبيل الله فاستبشروا بيقاتلوا في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وهذه فيها قراءتان عندك ياشيخ كيف يقتلون او فيقتلون فيقتلون حمزة والكسائي حمزة والكسائي يسمونه الاخوان كذا ياشيخ - 00:53:14

الاخوان اذا قيل الاخوان حمزة والكسائي واذا قيل الحرم الحرميان نافع بالكثير واذا قيل الكوفيون حمزة والكسائي يقول هنا حمزة والكسائي قرأ ماذا قال فيقتلون ويقتلون قدم الشهادة قدم الشهادة بأنه يعني تحريض لهم ودفع هذه قراءة حمزة والكسائي قال فيقتلون اولا يعني قدموا انفسكم عشان تقتلون - 00:53:39

الجمهور لا يقولون هم يقتلون ويقتلون يعني يخرجون المجاهدين ثم يحصل عليهم القتل يقول فاستبشروا فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به قال بعضهم ناهيك عن بيع البائع فيه رب العلا والثمن الجنة - 00:54:12

والواسطة محمد صلى الله عليه وسلم. يقول هل في بيع اعظم من هذا؟ ما فيه قال جملة الآية اللي بعدها جملة التائبين العابدون الحامدون قال هذه صفة لهم الذين اشتراهم الله ما صفاتهم؟ قال اولا التوبة - 00:54:34

والعبادة العابدون والحمد كثرة الحمد والسائحون قال ما معنى السائح؟ شف تكلم قال السائحون هم الصائمون زين يقول هم الصائمون هذا عند كثير من المفسرين السائح هو الصائم. طيب ليش سمي السائح صائم؟ قال لان الصائم ممسك عن الطعام. والسائح في الارض الذي يمشي ليس معه زاد - 00:54:53

فشبه هذا بهذا والسعدي في تفسيره وغيره ايضا من المحققين يقول لا السائح هو الذي يسيح في الارض للجهاد او الحج او العمارة في العبادة الذين يخرجون للجهاد او يخرجون في سفرهم للحج او العمارة كلها عبادات جليلة. هؤلاء يسمون - 00:55:17

يسمونه سائحين يسمونه سائحين ولان الله سبحانه وتعالى قال فسيحوا في الارض اربعة اشهر يعني امشوا في الارض سيرروا يقول ما كان النبي والذين امنوا ان ييسرروا المشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين انهم اصحاب قال هذه نزلت في من؟ قال نزلت في - 00:55:38

ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم لان الرسول صلى الله عليه وسلم لما توفي ابو طالب قال والله لاستغفرن له. ما لم انه.

فنزلت هذه الاية. ما كاننبي - 00:56:02

ثم بين الله سبحانه وتعالى ان ان استغفار ابراهيم في الاوطان لاستغفرن لك انها موعدة فقط. ولذلك ذكر هنا قال اما استغفار ابراهيم كان موعدها وعدها اياه وفي قراءة وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اباه. لكن هندي اظنها غير خير داخلة في السبعة - 00:56:11

ايه وعدها اباه هذه قراءة فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه ان ابراهيم لاواه. يقول تبرا منه تبين له ذلك بموت ابيه على الكفر فتبرا منه. قال ان ابراهيم لاواه ما - 00:56:35

انا اواه. قال اواه كثير الدعاء وقيل هو الموقن وقيل هو الفقيه وقيل هو كثير الذكر وقيل هو الخائف من الله طيب ايهم نختار كلها لان هذا يسموه يسميها اهل العلم اختلاف تنوع. تحتمل - 00:56:53

كلها داخلة طيب قوله تعالى وما كان الله ليظل قوما قال هذه نزلت في قوم مسلمين استغفروا للمشركين من غير اذن فخافوا على انفسهم ونزلت هذه الاية تأنيسا لهم قال - 00:57:12

ما كان الله ليؤاخذهم قبل ان يبيبن لهم المعنون. فالان لا يستغفرون طيب قال بعدها فقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار. اذا سميت السورة باي شيء؟ سورة التوبة. لذكر هذه التوبات التي ذكرها الله - 00:57:28

قد تاب الله على النبي والمهاجرين وانصاره الذين اتبعوه في ساعة العسرة يقول اه الالوسي في تفسير لفتة جميلة يقول غزوة تبوك من اشد الغزوات وابعدها مكانا واشدها حالا حر وشمس والزاد قليل والمسافة بعيدة. سماها الله ساعة - 00:57:46

تهوييل سماها ساعة تهويلا عليه ترى الدنيا كلها ساعة اصلا. الحياة كلها ساعة لذلك قال يعني شف كيف سماها الله عز وجل. يعني حتى تهون حتى تهون عليهم في ساعة العسرة يقول يعني حين محاولة غزوة تبوك. وال ساعة هنا بمعنى الحين والوقت - 00:58:09 والعسرة الشدة وضيق الحال قال في ساعة العسر من بعد ما كاد يزيغ قلوب عندك تزيغ صح؟ قراءة الامام المؤلف تسير بالباء اي نعم الامام نافع مشي على اخراط نافع - 00:58:29

كثير بقول لحمزة وعاصم حفص واحدة بعد حمزة شعبة يوافق الجمهور يقول يقول هنا قالوا في ساعة العشر من بعد ما كاد من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم - 00:58:58

او من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم طيب كلها المعنى واحد. ومعنى تزيغ اي تميل يعني عن الثبات على الحق وعلى الایمان يعني لان ما حصلت هذه المعركة مع هذه المعركة غزوة تبوك ما حصلت - 00:59:30

اخراجت المنافقين وضعفاء الایمان وغيرهم وبينت الصادقين وحتى الذين ما عندهم اعذار بکوا سموه بکاؤون حتى عذرهم الله سبحانه وتعالى طيب يقول هنا قال من بعد ثم تاب عليهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم. ثم قال وعلى الثالثة الذين خلفوا - 00:59:50

يقول هؤلاء هم الثالثة المعروفيين من هم؟ كعب بن مالك وهلال ابن امية ومرارها من الربيع يجمعهم بعضهم يجمعهم في كلمة مكة ماء مرارة وكاف كعب والهاء هلال يقول تخلعوا عن غزوة تبوك ما عندهم اعذار هؤلاء - 01:00:17

ولكنهم لم يقدموا اعذار النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء كعب قال والله لو قدمت على اعظم ملك على هالدنيا لقدمت له اعذار فقبلها مني ولكن ما عندي اعذار يا - 01:00:40

ابدا حتى يحكم الله لي. فقال اما انت فقد صدقت وصاحباك معك ارجعوا حتى يحكم الله بينكم وخلفوا عن التوبة وتركوا حتى مضت خمسون ليلة وامر النبي صلى الله عليه وسلم - 01:00:50

ازواجهم ان يتركوهم وان يبتعدوا عنهم حتى لا يمسوا ازواجهم وهجرهم الناس والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكلهم فهجروا يعني جاءتهم شدة قوية ضاقت عليهم الارض بما رحبت وبعد ذلك نزلت توبتهم. نزلت توبتهم نزلت هذه الاية. هذه يسمونها مما نزل ليلا. لانها نزلت قبل الفجر - 01:01:08

والنبي صلى الله عليه وسلم في بيته وخرج ثم قرأها على الصحابة قيل ان احد الصحابة ركب فرسه ليخبر ورجل اخر رفع

صوته اظن قتادة قال يا كعب يا كعب بن مالك ابشر الصوت يسمعه - [01:01:31](#)

قال حتى ان الصوت سبق الفرس فلما سمع هذه فرح فراش عرف ان التوبة قد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وصلى معه الفجر واخبره بالخبر وعلى الثلاثة الذين خلفوا قصة معروفة كما ذكر في البخاري - [01:01:54](#)

يقول هنا قال فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عتب عليهم وامر الا يكلمهم احد وامرهم ان يعتزلوا نسائهم. فبقوا على ذلك مدة يعني خمسين ليلة الى ان انزل الله توبتهم وقيل وقد روى حديثهم في وقد روى حديث البخاري ومسلم والسير. ومعنى خلفوا اي عن الغزوة او انهم خلفوا عن - [01:02:13](#)

التوبة وهذا اقرب بن جديس استنباط جميل جدا. قال كيف اقرب؟ رجح. قال حتى اذا ضاقت عليه وضاقت عليهم متى بالتنورة اي نعم الى هنا ها شيخ نقف عند هذا القدر - [01:02:32](#)

ان شاء الله في اللقاء القادم نكمل من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:02:51](#)
كل هذه سبيلي. ادعوا الى الله - [01:03:05](#)